NEAR
EAST
159

[illegible]

[illegible]

16

5

Surae Sentenze tratte dal Corano - manoscritto del Sec: XV (1400)

SM68

الى روح خير البرية صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله

قال الشيخ الفاضل شرف الدين أبو عبد الله محمد البوصيري رحمه الله

يمدح النبي صلى الله عليه وسلم
بهذه القصيدة المباركة

أمن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

أم هبت الريح من تلقاء كاظمة وأومض
البرق في الظلماء من إضم

فما لعينيك إن قلت اكففا همتا وما لقلبك إن قلت استفق يهم

أيحسب الصب أن الحب منكتم ما بين منسجم منه ومضطرم

لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل ولا أرقت لذكر البان والعلم

فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت به عليك عدول الدمع والسقم

وأثبت الوجد خطي عبرة وضنى مثل البهار على خديك والعنم

نعم سرى طيف من أهوى فأرقني والحب يعترض اللذات بالألم

يا لائمي في الهوى العذري معذرة منّي إليك ولو أنصفت لم تلمِ ٥

خ وجدي

عدتك حالي لا سرّي بمستتر عن الوشاة ولا دائي بمنحسم

محضتني النصح لكن لست أسمعه إنّ المحبّ عن العذال في صمم ٥

إنّي اتّهمت نصيح الشيب في عذلي والشيب أبعد في نصح عن التّهم

فإنّ أمارتي بالسوء ما اتّعظت من جهلها بنذير الشيب والهرم ٥

وَلَا أَعَدَّتْ مِنَ ٱلْفِعْلِ ٱلْجَمِيلِ قِرَى ضَيْفٍ
أَلَمَّ بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمِ

لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي مَا أُوَقِّرُهُ كَتَمْتُ سِرًّا بَدَا لِي مِنْهُ بِٱلْكَتَمِ

مَنْ لِي بِرَدِّ جِمَاحٍ مِنْ غَوَايَتِهَا كَمَا يُرَدُّ جِمَاحُ
ٱلْخَيْلِ بِٱللُّجُمِ

فَلَا تَرُمْ بِٱلْمَعَاصِي كَسْرَ شَهْوَتِهَا إِنَّ ٱلطَّعَامَ يُقَوِّي شَهْوَةَ ٱلنَّهِمِ

وَٱلنَّفْسُ كَٱلطِّفْلِ إِنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ عَلَى
حُبِّ ٱلرَّضَاعِ وَإِنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمِ

فاصرف هواها وحاذر أن توليه إن الهوى
ما تولى يُصمِ أو يَصِمِ

وراعها وهي في الأعمال سائمة وإن هي استحلت المرعى فلا تُسِمِ

كم حسّنت لذة للمرء قاتلة من حيث لم يدرِ
أن السم في الدسم

واخش الدسائس من جوع ومن شبع فرب مخمصة شر من التخم

واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت
من المحارم والزم حمية الندم

وخالف النفس والشيطان واعصهما

وان هما محضاك النصح فاتهم

ولا تطع منهما خصما ولا حكما فانت تعرف كيد الخصم والحكم

استغفر الله من قول بلا عمل لقد نسبت

به نسلا لذي عقم

أمرتك الخير لكن ما ائتمرت به وما أستقمت فما قولي لك استقم

ولا تزودت قبل الموت نافلة ولم أصل

سوى فرض ولم اصم

ظلمت سنة من أحيا الظلام إلى أن
اشتكت قدماه الضر من ورم

وشد من سغب أحشاءه وطوى على الحجارة كشحا مترف الأدم

وراودته الجبال الشم من ذهب عن نفسه
فأراها أيما شمم

وأكدت زهده فيها ضرورته إن الضرورة لا تعدو على العصم

وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من لولاه
لم تخرج الدنيا من العدم

محمدٌ سيدُ الكونينِ والثقلينِ والفريقينِ من عُربٍ ومن عجمِ

نبينا الآمرُ الناهي فلا أحدٌ أبرَّ في قولِ لا منه ولا نعمِ

هو الحبيبُ الذي تُرجى شفاعتهُ لكلِّ هولٍ من الأهوالِ مقتحمِ

دعا إلى الله فالمستمسكون به مستمسكونَ بحبلٍ غيرِ منفصمِ

فاق النبيين في خَلقٍ وفي خُلُقٍ ولم يدانوه في علمٍ ولا كرمِ

وكلهم من رسول الله ملتمس غرفا من البحر
او رشفا من الديم

وواقفون لديه عند حدهم من نقطة العلم أو من شكلة الحكم

فهو الذي تم معناه وصورته ثم اصطفاه
حبيبا بارئ النسم

منزه عن شريك في محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم

دع ما ادعته النصارى في نبيهم واحكم
بما شئت مدحا فيه واحتكم

وانسب الى ذاته ما شئت من شرف
وانسب الى قدره ما شئت من عظم

فان فضل رسول الله ليس له حد فيعرب عنه ناطق بفم

كفاك بالعلم في الامي معجزة في الجاهلية
والتأديب في اليتم

لو ناسبت قدره آياته عظما احيا اسمه حين يدعى دارس الرمم

لم يمتحنا بما تعيا العقول به حرصا علينا
فلم نرتب ولم نهم

أعيى الورى فهم معناه فليس يرى للقرب والبعد فيه غير منفحم

كالشمس تظهر للعينين من بعد قريبة ويكل الطرف من أمم

وكيف يدرك في الدنيا حقيقته قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

فمبلغ العلم فيه أنه بشر وأنه خير خلق الله كلهم

وكل آي أتى الرسل الكرام بها فإنما اتصلت من نوره بهم

فَإِنَّهُ شَمْسُ فَضْلٍ هُمْ كَوَاكِبُهَا يُظْهِرْنَ أَنْوَارَهَا

لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ

أَكْرِمْ بِخَلْقِ نَبِيٍّ زَانَهُ خُلُقٌ بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالْبِشْرِ مُتَّسِمِ

كَالزَّهْرِ فِي تَرَفٍ وَالْبَدْرِ فِي شَرَفٍ وَالْبَحْرِ

فِي كَرَمٍ وَالدَّهْرِ فِي هِمَمِ

كَأَنَّهُ وَهْوَ فَرْدٌ مِنْ جَلَالَتِهِ فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَمِ

كَأَنَّمَا اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ فِي صَدَفٍ مِنْ مَعْدِنَيْ

مَنْطِقٍ مِنْهُ وَمُبْتَسَمِ

أبان مولده عن طيب عنصره يا طيب مبتدأ منه ومختتمه

يوم تفرس منه الفرس أنهم قد أنذروا بحلول البؤس والنقم

وبات إيوان كسرى وهو منصدع كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم

والنار خامدة الأنفاس من أسف عليه والنهر ساهي العين من سدم

وساء ساوة أن غاضت بحيرتها ورد واردها بالغيظ حين ظمي

وكالصراط وكالميزان معدلة فالقسط من
غيرهما للناس لم يقم

لا تعجبن لحسود راح ينكرها تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم

فقد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم
الماء من سقم

يا خير من يمم العافون ساحته سعيا وفوق متون الأينق الرسم

ومن هو الآية الكبرى لمعتبر ومن هو النعمة العظمى
لمغتنم

وبت ترقى الى ان نلت منزلة من قاب
قوسين لم تدرك ولم ترم

وقدمتك جميع الانبياء بها والرسل تقديم مخدوم على خدم

وانت تخترق السبع الطباق بهم في موكب
كنت فيه صاحب العلم

حتى اذا لم تدع شأوا لمستبق من الدنو ولا مرقى لمستنم

خفضت كل مقام بالاضافة اذ نوديت
بالرفع مثل المفرد العلم

فحزت كل فخار غير مشترك وجزت كل
مقام غير مزدحم

لما دعا الله داعينا لطاعته باكرم الرسل كنا اكرم الامم

بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا من العناية
ركنا غير منهدم

وجل مقدار ما وليت من رتب وعز ادراك ما اوليت من نعم

راعت قلوب العدى انباء بعثته كنباة اجفلت
غفلا من الغنم

وَدّوا الفِرارَ فَكادوا يَغبِطونَ بِهِ أَشلاءَ شالَت
مَعَ العِقبانِ وَالرَخَمِ

تمضي الليالي ولا يدرون عدتها ما لم تكن من ليالي الأشهر الحرم

كأنما الدين ضيف حل ساحتهم بكل قرم
إلى لحم العدى قرم

كأنما الدين ضيف حل ساحتهم بكل قرم إلى لحم العدى قرم

من كل منتدب لله محتسب يسطو بمستأصل
للكفر مصطلم

مكفولة أبدا منهم بخير أبٍ وخير بعلٍ فلم تيتم
ولم تئمِ

هم الجبال فسل عنهم مصادمهم ماذا رأى منهم في كل مصطدمِ

وسل حنينا وسل بدرا وسل أحدا فصول
حتفٍ لهم أدهى من الوخمِ

والكاتبين بسمر الخط ما تركت أقلامها حرف جسم غير منعجمِ

والكاتبين بسمر الخط ما تركت أقلامها حرف
جسمٍ غير منعجمِ

تهدي إليك رياح النصر نشرهم فتحسب الزهر
في الأكمام كل كمي

كأنهم في ظهور الخيل نبت ربا من شدة الحزم لا من شدة الحزم

طارت قلوب العدى من بأسهم فرقا فما تفرق بين
البهم والبهم

ومن تكن برسول الله نصرته إن تلقه الأسد في آجامها تجم

ولن ترى من ولي غير منتصر به ولا من عدو
غير منقصم

كم جدّلتْ كلماتُ اللهِ من جدلٍ فيهِ وكم خصمَ البرهانُ من خصمِ

كفاك بالعلمِ في الأمّي معجزةً في الجاهليةِ والتأديبِ في اليُتُمِ

خدمتُهُ بمديحٍ أستقيلُ بهِ ذنوبَ عُمرٍ مضى في الشعرِ والخدمِ

إذ قلّداني ما تخشى عواقبُهُ كأنّني بهما هديٌ من النَّعمِ

أطعتُ غيَّ الصِّبا في الحالتينِ وما حصلتُ إلّا على الآثامِ والندمِ

وَمَنْ يَبِعْ آجِلًا مِنْهُ بِعَاجِلِهِ يَبِنْ لَهُ الْغَبْنُ فِي
بَيْعٍ وَفِي سَلَمِ

إِنْ آتِ ذَنْبًا فَمَا عَهْدِي بِمُنْتَقِضٍ مِنَ النَّبِيِّ وَلَا حَبْلِي بِمُنْصَرِمِ

فَإِنَّ لِي ذِمَّةً مِنْهُ بِتَسْمِيَتِي مُحَمَّدًا وَهُوَ أَوْفَى الْخَلْقِ
بِالذِّمَمِ

فَضْلًا زَلَّة
إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي آخِذًا بِيَدِي عَوْنًا وَإِلَّا فَقُلْ يَا خَيْبَةَ الْقَدَمِ

حَاشَاهُ أَنْ يُحْرَمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ أَوْ يَرْجِعَ
الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمِ

وَالْجِنُّ تَهْتِفُ وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ وَالْحَقُّ يَظْهَرُ
مِنْ مَعْنًى وَمِنْ كَلِمِ

عَمُوا وَصَمُّوا فَإِعْلَانُ الْبَشَائِرِ لَمْ تُسْمَعْ وَبَارِقَةُ الْإِنْذَارِ لَمْ تُشَمِ

مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرَ الْأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ بِأَنَّ دِينَهُمُ
الْمُعْوَجَّ لَمْ يَقُمِ

وَبَعْدَ مَا عَايَنُوا فِي الْأُفْقِ مِنْ شُهُبٍ مُنْقَضَّةٍ وَفْقَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَنَمِ

حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مُنْهَزِمٌ مِنَ الشَّيَاطِينِ
يَقْفُو إِثْرَ مُنْهَزِمِ

نبذاً به بعد تسبيحٍ ببطنهما نبذ المسبّح من أحشاء ملتقمِ

جاءت لدعوته الأشجار ساجدةً تمشي إليه على ساقٍ بلا قدمِ

كأنّما سطرت سطراً لما كتبت فروعها من بديع الخطّ في اللقمِ

أقسمت بالقمر المنشقّ إنّ له من قلبه نسبةً مبرورة القسمِ

وما حوى الغار من خيرٍ ومن كرمٍ وكلّ طرفٍ من الكفّار عنه عمي

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على خير البرية
لم تنسج ولم تحم

فالصدق في الغار والصديق لم يرما وهم يقولون ما بالغار من أرم

وقاية الله أغنت عن مضاعفة من الدر

ما سامني الدهر ضيما واستجرت به الا
جوارا منه لم يضم

ولا التمست غنى الدارين من يده الا استلمت الندى من خير مستلم

لا تنكر الوحي من رؤياه ان له قلبا اذا نامت
العينان لم ينم

تبارك الله ما وحيٌ بمكتسبٍ ولا نبيٌّ على غيبٍ بمتّهمِ

كم أبرأت وصبًا باللمس راحته وأطلقت أربًا من ربقة اللممِ

وأحيت السنة الشهباء دعوته حتى حكت غرّةً في الأعصر الدهمِ

بعارضٍ جاد أو خلت البطاح بها سيبٌ من اليمّ أو سيلٌ من العرمِ

دعني ووصفي آياتٍ له ظهرت ظهور نار القرى ليلًا على علمِ

فما تطاول آمال المديح الى ما فيه من كرم الاخلا
والشيم

فالدر يزداد حسنا وهو منتظم وليس ينقص قدرا غير منتظم

لم تقترن بزمان وهي تخبرنا عن المعاد وعن
عاد وعن ارم

دامت لدينا ففاقت كل معجزة من النبيين اذ جاءت ولم تدم

محكمات فما يبقين من شبه لذي شقاق وما يبغين
من حكم

رَدَّتْ بَلَاغَتُهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا رَدَّ الْغَيُورِ

يَدَ الْجَانِي عَنِ الْحُرَمِ

لَهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدٍ وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيَمِ

فَمَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى عَجَائِبُهَا وَلَا تُسَامُ عَلَى

الْإِكْثَارِ بِالسَّأَمِ

قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ قَارِيهَا فَقُلْتُ لَهُ لَقَدْ ظَفِرْتَ بِحَبْلِ اللهِ فَاعْتَصِمِ

إِنْ تَتْلُهَا خِيفَةً مِنْ حَرِّ نَارِ لَظَى أَطْفَأْتَ حَرَّ لَظَى

وِرْدِهَا الشَّبِمِ

75

وَلَنْ يَفُوتَ الْغِنَى مِنْهُ يَدًا تَرِبَتْ إِنَّ الْحَيَا يُنْبِتُ الأَزْهَارَ فِي الأَكَمِ

وَلَمْ أُرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي اقْتَطَفَتْ يَدَا زُهَيْرٍ بِمَا أَثْنَى عَلَى هَرِمِ

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَا لِي مَنْ أَلُوذُ بِهِ سِوَاكَ عِنْدَ نُزُولِ الْحَادِثِ الْعَمِمِ

وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولَ اللهِ جَاهُكَ بِي إِذَا الْكَرِيمُ تَحَلَّى بِاسْمِ مُنْتَقِمِ

يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت ان الكبائر في الغفران كاللمم

فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتَهَا وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمَ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ

لعلّ رحمة ربي حين يقسمها تأتي على حسب
العصيان في القسم

يا رب واجعل رجائي غير منعكس لديك واجعل حسابي غير منخرم

والطف بعبدك في الدارين إن له صبرا
متى تدعه الأهوال ينهزم

وأذن لسحب صلاة منك دائمة على النبي بمنهل ومنسجم

ما رنحت عذبات البان ريح صبا وأطرب
العيس حادي العيس بالنغم

16

تمت القصيدة المنعوتة بالبردة بحمد الله

وعونه وكرمه وصلى الله على سيدنا

محمد واله وصحبه وسلم تمام

عمل حسن باشا

اجل باشا

وَأْذَنْ لِسُحْبِ صَلَاةٍ مِنْكَ دَائِمَةٍ عَلَى النَّبِيِّ بِمُنْهَلٍّ وَمُنْسَجِمِ

وَأْذَنْ لِسُحْبِ صَلَاةٍ مِنْكَ دَائِمَةٍ عَلَى النَّبِيِّ بِمُنْهَلٍّ وَمُنْسَجِمِ دیدادن جراداتا
ذکراتدالم دمی
ذِکْر اِتَدکَنْ دَمِی کُکُل یارانی ذیسالی مجاایله دن ابدیمی
یاسلمی اسدی سکا جانب کاظمدن یا گجد برق اولوب نورلندردی
اِضَمی کوزلریکه تولدیکه وازکلداسك یشدکر بواول دیسك کوکلوکه
ارترغمی الم

Conservation No.: 1-86-110
Conservator: P. Spitzmueller
Date: Oct. 1985

This book received conservation treatment. For further information refer to number 1-86-110 in the Rare Book Section of the Conservation Office.

[illegible]